مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الانبـــــاء

التاريخ : ١٩٧٧/١١/٢٠

موقف دمشق من رحلة السادات

لقد خمن المسؤولون بان سوريا سوف لا تعرقل او تؤيد علنا مبادره الرئيس السادات. ولغايـــه الان كان رد فعـل السوريين العلني وكذلـك ردفعل منظمة التحرير الفلسطينية معتدلا بصورة بارزة .

وفي الس الابيض صـرح الرئيس كارتر للصحفيين يـوم الاربعاء بقوله انه كان علـى اتصال يومي تقريبا مع الرئيس السادات خلال الاسبوعـين الماضي . واضاف قائـلا :« اعتقادي ان هـذه ستكون خطوة اساسيه نحـو مؤتمر جنيف يحمل الامال بتحقيق سلام في الشرق الاوسط بقدر من التخمين » .

وحول موقف دمشق يقول هون كولفـي في صحيفة « كريستيان ساينس مونيتور »

رحله السادات السلمية الى اسرائيل لم يعرقلها الرئيس السـوري حافظ الاسد رغم معارضة العراق وليبـيا الشديدتين وتحفظات القادة الفلسطينيين وتحفظ الزعماء العرب الاخرين .

كان هذا استنتاجا اوليا توصل اليه مراقبو الشرق الاوسط في الغرب وفي دمشق يوم الاربعاء نتيجة الاجتماعـات التي عقدها الرئيس المصـري في العاصمة السـورية .

وقد كان رد الفعل السوري المبكر نذيرا مسبقا بالشكوك السوريه ازاء قيمه مهمه السادات المسرحة التـي خفف من حدتها عدم رغبـه الاسـد المحتملة في عرقلتها .

وكان الاسد ، قبل اجتماعه بالرئيس المصري ، قد اجرى مشاورات مـع الزعماء السياسيين في الحبهه القومية وهي ائتلاف من حزب البعث الحاكـم وتجمعات سياسية اخرى تضم الحزب الشيوعي السوري الموالي لموسكو .

وقد حذر بيان لحزب البعـث نشر قبل وقت قصير من وصول الرئيس السادات — من انه خطوات تقوم بها دوله عربية من جانب واحد في اتجاه اسرائيل من شانها ان تجزىء المعركه ضد العـدو الصهيوني وتؤدي الى صلح منفرد بين اسرائيل ومصر .

وقد بدا ان تاكيدات السادات من انه لا يعتزم عقد صلح منفرد مع اسرائيل قد قبلت مقدما في دمشق . فقد اذاع راديو دمشق الرسمي برنامجا صوتيـا مسجلا لم يظهر فيه سوى المستمعون المؤيدون للسادات . ورفض وزيـر الاعلام السوري احمد اسكندر اعطـاء الصحافيين اي تعليق على خطط الرئيس السـادات .

واتخذت منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت موقفا مماثلا للموقف السوري من حيث عدم الالتزام باي اجتماع يعقد بين السادات وبيغن . وقال الناطـق الصحافي بلسان المنظمه في لقـاء مع الصحافيين الاجانب ان لا تعليق لديه ولن يكون هناك تعليق . وقالت مصادر فلسطينية خاصة ان رئيس منظمـة التحرير الفلسطينيه ياسر عرفات كان مضايقا من مشروع الرئيس السادات لا انه لم يشأ ان يخرج أما من مصر او سوريا باعلانه ذلك الشعور علنا في هذه اللحظة الحرجة .

ويقول ناطقون فلسطينيون في الضفة الغربيه المحتلة بين فيهم عدد من رؤساء البلديات انهم شعروا بالحـيرة او الارتباك نتيجة خطوه السادات غـير المتوقعة . على ان رئيس بلدية الخليل

قال انه يرحب بهذه الخطوة التاريخية من جانب زعيم عربي وهو أول عمل من هذا النوع يجري الاقدام عليه خلال ٣٠ عاما من الصراع العربي — الاسرائيلي .

وقد أوفدت حكومة القذافي الليبية رسولين الى القاهرة ودمشق حاملين رسالتين من مجلس الشعب الحاكم تؤيدان خطوة السادات على اعتبار انها تفعل انهارا في الجبهة العربية.

وتحدث راديو بغداد في العراق عن رحلة السادات على أنها كارثة عربية . واشارت الاذاعة ضمنا الى أنه اذا زار سوريا الزيارة فذلك الامر سيكون خيانة جديدة للقضية العربية من جانب الزعماء السوريين .

وقالت صحيفة واشنطن بوست على لسان مراسلها توماس لبمان في دمشق انه في حين يعتبر المحللون الدبلوماسيون من الامور المسلم بها أن يكون الرئيس الاسد قد طرح اسئلة صعبة على الرئيس السادات وأن المصادر المصرية تقول أن المحادثات كانت دقيقة جدا ، الا أن السوريين لم يفعلوا حتى الان اي شيء يحرج الرئيس السادات او ينبه عن القيام بالمغامرة الجريئة التي يبدو مستعدا للقيام بها .

ولم يأت بعد راديو دمشق أو الصحف السورية الخاضعة لاشراف الدولة على ذكر تصريح السادات بأنه قبل الدعوة لالقاء خطاب امام البرلمان الاسرائيلي في القدس . الا أن السوريين يقولون ان كل شخص هنا يعلم به عن طريق اذاعات الدول الاخرى والصحف المصرية التي تباع هنا . وقد اثار النبأ قلقا بين الزعامة السورية التي ذكر انها فوجئت به . ومع ذلك يقول السوريون ان النبأ استقبل على العموم استقبالا حسنا من قبل الشعب .

وحسبما يقول مصادر مطلعة عربية وأجنبية فان سوريا لا تزال غير مقتنعة بأن السادات سيحصل على أية نتائج معقولة من تقريبه القائلة بأن يفعل كل شيء ممكن للجمع بين العرب والاسرائيليين في جنيف ومحاولة اقناع اسرائيل بأن جيرانها يرغبون حقا في السلام .

كذلك لا تزال سوريا متخوفة من قيام مصر بعقد صلح منفرد مع اسرائيل رغم تعهدات مصر المتكررة بالا تفعل ذلك .

ومع ذلك يعتقد بأن سوريا راغبة في اعطاء السادات مزيدا من الوقت خصوصا وانه حصل على تأييد ضمني على الاقل من المملكة السعودية ، وسوريا أيضا لا تريد ان ينظر اليها على انها البلد الذي قطع اسلوبا مجديا للتفاعل مع الاسرائيليين .

وقد عارض السوريون بصورة تقليدية مثل هذه الخطوات المنفردة من جانب الدول العربية باعتبار انها تفسخ الوحدة العربية . ويمكن أن تكون مواقف الرئيس الاسد حيوية لنجاح مثل هذه المهمة .

ولم تعلق سوريا بعد رسميا على عرض الرئيس السادات المفاجيء . ويتوقع أن يحث الاسد على التزام الحذر على الاقل ، اذا لم يشأ أن يحبط اقتراح السادات كليا ، ففي مطار دمشق بعد ظهر الاربعاء الماضي أضفت الاعلام المصرية المرفرفة جوا احتفالا الا أن احتياطات الامن المشددة كانت ظاهرة ايضا نظرا الى الاخطار

الجديدة التي تواجه السادات نتيجة خطوته السياسية الاخيرة .

ويبدو أن محادثات الاسد والسادات كانت مكثفة بسبب انهما ألغيا مأدبة رسمية واحتفالا علنيا لمناسبة ذكرى تسلم الاسد الحكم بعد انقلاب ابيض وقع قبل سبعة أعوام .

وقد صرح ناطق سوري في ساعة متأخرة من مساء الاربعاء أن الزعيمين اتفقا على « تنسيق الجهود من أجل تحقيق سلام عادل ودائم » في الشرق الاوسط الا انه لم يذكر شيئا عن زيارة السادات المقترحة لاسرائيل .

● الاسد .. بانتظار النتائج